قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي

السنة الثالثة تاريخ مقيـــاس أوربا والأمريكيتان

خلال الفترة المعاصرة

المحاضرة السادسة: **أوضاع أمريكـا اللاتينيـة من 1820 إلى 1914**

محاور المحاضرة :

- تمهيد

1- تراجع النفوذ الاسباني في أمريكا اللاتينية ظروفه وأسبابه.

2- الحركات الثورية التحررية في أمريكا اللاتينية وبروز النفوذ الأمريكية هناك.

تمهيد :

بعد نجاح حرب الاستقلال الأمريكية في تحقيق أهدافها والاستقلال عن التاج البريطاني، انتشر عدوى الثورة بين سكان قارة أمريكا اللاتينية، وصارت الولايات المتحدة الأمريكية قبلة لدعاة الفكر من الأوربيين، ولم تمض سوى 20 سنة عن تاريخ استقلال المستعمرات 13، حتى حدت المستعمرات الأوربية في أمريكا اللاتينية حدوها، لكن هذه التجربة لم تحقق نفس النتائج التي حققتها الثورة الأمريكية.

1- تراجع النفوذ الاسباني في أمريكا اللاتينية ظروفه وأسبابه:

بدأ النفوذ الاسباني يتراجع في العالم الجديد على إثر بروز قوى أوربية منافسة كبريطانيا وفرنسا، على أن هذا التراجع أخذ يبرز أكثر في أعقاب الثورة الفرنسية، وخلال حروب نابليون بونابرت، حيث اتخذت اسبانيا موقفا مساندا للدول المتحالفة ضد نابليون بزعامة بريطانيا، لكنها فضلت بعد ذلك الانسحاب من هذه الحرب، وأخذت تقترب أكثر من فرنسا، خاصة بعد تنازلها عن جزيرة سانتو دومنجو Santo Domingo، وتشكل هذه الجزيرة (شرق هايتي) مركزا مهما لاسبانيا في بحر الكاريبي.

أمام هذه الظروف الصعبة نجد اسبانيا تقترب أيضا في سياستها الخارجية من و.م.أ، حيث قامت بمنحها حق الملاحة الحرة في نهر الميسيسيبي، كما تنازلت لها أيضا على الأراضي الواقعة بين "فلوريد" و" تينيسي" .

استغلت الولايات المتحدة هذا الضعف والتراجع في حضور إسبانيا ونفوذها في العالم الجديد، وقامت بتقوية سيادتها في العالم الجديد وتوسيع رقعتها الجغرافية، كما سعت بريطانيا من جهتها لمعاقبة اسبانيا وانتزعت منها جزيرة ترينيداد Trinidad، القريبة من سواحل فنزويلا، فكان ذلك صفعة قوية للنفوذ الاسباني هناك.

على أن أهم العوامل التي ساعدت على تراجع النفوذ الاسباني بالمستعمرات هو سياسة الامبراطور نابليون بونابرت في اسبانيا، حيث أجبر ملكها " فرديناند السابع" على التنازل عن العرش وعين أخاه " جوزيف" مكانه، كما عين أيضا باقي إخوته وأقاربه ملوكا على أوروبا.

لكن هذه الاجراءات أتت بنتائج عكسية حيث تقوى الشعور الوطني القومي بين الاسبان، فرفضوا سياسة نابليون التسلطية، وأرسلوا إلى المستعمرات في العالم الجديد لحثها على

عدم الاعتراف بحكم " جوزيف"، وبقدر ما ربط ذلك مستعمرات اسبانيا بالوطن الأم ظاهريا خلال فترة الثورة على حكم الفرنسيين، بقدر ما فتح أطماع حكّام المستعمرات للتطلع للانفصال عن اسبانيا تأسيا بما صنعته المستعمرات الانجليزية في شمال القارة.

وبالفعل أدت هذه العوامل مجتمعة إلى قيام حركات وطنية محلية في هذه المستعمرات هدفها الوصول إلى حكم مستقل، ونجحت معظمها في تكوين كيانات سياسية في أعقاب سقوط نابليون بونابرت.

2- الحركات الثورية التحررية في أمريكا اللاتينية وبروز النفوذ الأمريكي:

- الثورة في فنزويلا:

كان القسم الأكبر من أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى خاضعا للنفوذ الاسباني منذ الكشوفات الجغرافية، حيث امتدت ممتلكات إسبانيا من المكسيك شمالا(اسبانيا الجديدة) مرورا بهضبة بيرو وفنزويلا(قشتالة الجديدة)، وكولومبيا(جرانادا)، وصولا إلى الأرجنتين(لابلاتا)، والشيلي...إلخ.

قامت حركات ثورية في فنزويلا ضد الحكم الاسباني كانت مطالبها في البداية تقتصر على الحكم الذاتي، غير أن تصلب الموقف الاسباني جعلها تطالب بالاستقلال التام، وتم تشكيل حكم دستوري هناك، سنة 1811م، وأُعلن الاستقلال بقيادة " ميراندا" ، لكن هذه الحركة سرعان ما تعرضت إلى انتكاسة كبيرة (بسبب المعارضة المؤيدة للحكم الاسباني)، وحدوث زلزال دمّر عدة مدن كانت تحت سيطرة الوطنيين، واستغل رجال الدين الفرصة وروّجوا لفكرة أن الزلزال عقاب من الله للجمهوريين الانفصاليين، وهكذا فشلت ثورة " ميراندا" سنة 1812م، حيث نفي زعيمها إلى اسبانيا ومات هناك.

خلفه " بوليفار" في تزعم الحركة الاستقلالية، ودخل في عدة معارك ضد الجيوش الإسبانية، هُزم بادئ الأمر، 1816م، لكنه تلقى دعما كبيرا من رجل كان يقود جماعة من المحاربين في سهول "أورينوكو" يدعى "بايز"، كما استفاد أيضا من دعم المتطوعين الانجليز، وبذلك حقق انتصارا حاسما على القوات الاسبانية في معركة " بوي آكا" ودخل عاصمة كولومبيا (غرناطة الجديدة آنذاك)، وهي مدينة "بوجوتا"، وتوحدت بذلك غرناطة الجديدة (كولومبيا) مع فنزويلا فيما يسمى كولومبيا العظمى، وعُين " بوليفار" رئيسا لها.

– الثورة في المكسيك:

استغل سكان المكسيك فرصة انشغال اسبانيا بثورتها الداخلية سنة 1820م، ونتيجة تذمر السكان في المكسيك من الحكم الاسباني المستبد، اندلعت الثورة بزعامة "إيتوربيد"Iturbide، وقام الثوار بخلع نائب الملك الاسباني، وقرروا إعلان الاستقلال، ولما رُفض إعلانهم من قبل مجلس النواب الاسباني، رد الثوار على ذلك بإعلان "إيتوربيد" امبراطورا على المكسيك سنة 1822م، ولُقّب بأوغسطين، وتم ضم غواتيمالا إلى المكسيك في نفس السنة.

– الثورة في البرازيل:

أُلحقت البرازيل بالبرتغال منذ مطلع ق 16م، حينما نزل بها "كابرال" وقام بضمّها إلى البرتغال، واستمر الحكم البرتغالي بها حتى مطلع ق 19م.

وبوصول نابليون بونابرت إلى السلطة في فرنسا، وقيامه بحروبه التوسعية داخل القارة الأوربية، وسيطرته على شبه الجزيرة الايبيرية منذ سنة 1807م، قام بعزل الأسرة الحاكمة في البرتغال، فسارعت للانتقال إلى البرازيل، واستقر بها المقام في "ريوديجانيرو".

وهكذا حكم الأمير "يوحنا" (جون) السادس البرازيل بمساعدة البريطانيين، وسرعان ما أعلن نفسه ملكا سنة 1816م، بعد وفاة أمه الملكة.

استطاع هذا الملك استرداد حقوقه في عرش البرتغال بعدما أقر مؤتمر فينا بذلك، لكنه فضّل البقاء بالبرازيل، ولم يعد إلى أوروبا حتى سنة 1821م، من أجل إخماد ثورة في إسبانيا، وترك إبنه الدون "بيدرو" لينوب عنه في حكم البرازيل، غير أن القوانين التعسفية لحكومة لشبونة والتي حاولت من خلالها اخضاع البرازيل بشكل كلي دفعت بالشعب البرازيلي إلى الثورة وقرروا الانفصال عن طريق إعلان الاستقلال، وحينما أدرك " جون السادس" عدم قدرته على إخماد الثورة أو القضاء عليها أمر ابنه الدون بيدرو بتزعمها حرصا على بقاء واستمرار مصالح البرتغال هناك، لذلك نجد هذا الأمير يسارع إلى إعلان استقلال البرازيل عن البرتغال في سبتمبر 1822م.

وبالفعل أعلن عن تشكيل مجلس تأسيسي وتم الاعلان عن قيام الامبراطورية البرازيلية بزعامة الامبراطور الدون بيدرو الأول، وضمت إضافة إلى البرازيل أورجواي، وسارع الملك يوحنا (جون السادس) إلى الاعتراف باستقلال البرازيل.

وهكذا كان استقلال البرازيل خاتمة لتحرر دول أمريكا اللاتينية التي بلغ تعدادها أكثر من عشرين دولة مستقلة، ورغم جهود " بوليفار" في إقامة نوع من الاتحاد بين دول القارة، لكن هذه المحاولات فشلت، وسرعان ما أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لملء الفراغ الذي خلفه خروج اسبانيا والبرتغال من المنطقة، وحاولت التصدي لأطماع الدول

الأوربية التي ما فتأت تحلم بالعودة إلى المنطقة ، وهذا في إطار ما عُرف بمبدأ مونرو الشهير 1823م.

المراجع التي يمكن العودة إليها:

- محمد محمود النيرب : المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية- ج1-
- .... : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.
- رأفت غنيمي الشيخ : أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر.
- عمر عبد العزيز عمر : التاريخ الاوربي والأمريكي الحديث.
- عبد الفتاح أبو علية : تاريخ الأمريكيتين.
- عبد العزيز نوار: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

الأستاذ: بوالصوف ف.